هى واخر المضارع والاخرى نون ضمير المفعول على حد قوله تضمننا الى اجمع كتاب المصاحف
على كتبه بنون واحدة كما يكتب ما اخره نون ساكنة والتصل به نون الضمير نحو كنا وامنا وعند
ومنا الا ان هذا لما كان واخرها ساكنا نعربها بخلاف تامنا فان واخره محرك بطل كتبه بنون ذلك
واحدة على خلاف الاصل لاكثر القراء اختلفوا فيه فمنهم من يقرئه بالادغام الخالص لا كم مع الاشمام وهو
على وجهين على مذهبهم رسمه بنون واحدة لان الادغام الخالص لا يتاتى الا بعد تسكين اول المثلين
فيرجع الى باب دامنا وانما اسكن راء اخى الفعلين غير جازم اجراء للمنفصل مجرى المتصل لانهم
راوه من باب عضد كما وجه به تسكين قالون هاء هو حيث يسكنها وقد انشد سيبويه
على ذلك قول امرو القيس فاليوم اشرب غير مستحقب نقطه على هذا المذهب بتشديد
النون وجعل نقطة بينهما وبين الميم دلالة على الاشمام وهو هنا ظم الشفتين من غير صوت
تنبيها على حركة النون الاصلية ويجوز على هذا الوجه ان تجعل حركة بين الميم والنقطة لتدل
الحركة على ان النون سكنت قبل الادغام هكذا تامنا ويجوز لا نجعل هذه الحركة والتشديد
يغني عنها هكذا تامنا وهذا بناء على ان الاشارة بالشفتين تكون قبل الفراغ من
النون واجاز قوم ان تكون الاشارة بعد الفراغ من النون فعلى مذهبهم تجعل النقطة بعد
النون وان شئت ايضا جعلت الحركة على هذا المذهب هكذا تامنا وان شئت لم تجعلها
هكذا تامنا فهذا مجاهل ما نقطه على مذهب من اخذ فيه بالادغام الخالص والاشمام اربعة
اوجه واكثر القراء اخذوا فيه بادغام الناقص وهو الذي يعبر عنه اكثرهم بالاخفاء وليس
المراد الاخفاء المعتاد في غير الموضع الذي لا تشديد معه بل لابد من التشديد فيه هنا صرح به
الداني وغيره فهولاء ينطقون بضمة مختلسة وهي بعض الحركة والنون الاولى عندهم حرف
كما في نعمى ونقطه على مذهب هولاء بتشديد في الكحلاء والحاق نون حمراء قبلها وجعل
نقطة امام الحمراء دلالة على حركتها كما هو الشان في الحركة المختلسة هكذا تامننا
فتشديد الكحلاء دليل على الادغام وتعرية الحمراء دليل على نقصانه وجوزوا هنا الاستغناء
عن الحاق الحمراء في الكحلاء مماثلة لها يتغني عنها الاكر لابد من النقطة الدالة على الضمة
هكذا تامنا فهذا حاصل ما في نقطه على مذهب من اخذ فيه بالاخفاء الذي هو الادغام الناقص وجعل
مجموع ما فيه من القراءة ثم ستة لاكنها ترجع الى خمسة لان الاقتصار على النقطة في الاخفاء
مع

٣٢

مهما والاقتصار عليها اذا جعلت قبل النون في الاشمام ولا يبعد بينهما الا با لقصد من الناقط
ما لم عرفت هذا فلنرجع الى كلام الناظم فقال انه لم يعرج على ضبط الكلمة عند من اخذ فيها بالادغام
والاشمام بوجه اذ ليس بعد هذا الجمهور وانما تكلم عليها على مذهب من اخذ فيها بالاخفاء فذكر
الوجهين المنصوص فيه وهما اللذان قدمنا فقوله اذا الحقته معناه اذا قرات بالاخفاء السابق
يترتب عليه الالحاق فهو من باب التعبير باللازم عن الملزوم او بالعكس ومفهومه يعطي انك اذا
لم تقرا بالاخفاء لا يكون الحكم ما ذكر وهو كذلك ونون الناظم اما مع انه مقطوع عن الاضافة لانه
نوى تنكيره وعوضته لفظه خبر ومعناه الامر ولذلك عطفه على انقط ونون مفردا والنعت
مقدر اي المعروف والمبني اذا وما بعدها وانقط جواب اذا ومفعول الحقته عايد على المبتدا
وكذلك مفعول عوضته وضمير به عايد على النقط المفهوم من قوله ما نقط وهو متعلق بعوضته
القول فيما زيد في الهجاء من الف او واو او من ياء هذا الباب من الابواب العظام
يعجب من الذي قبله عند الايمة الاعلام اذ مدوا فيه النفس والباع وشحنوا فيه الاقسام والا
نواع واكثروا فيه التوجيه والتعليل وسلكوا في قطع ابطا ذلك السبيل وذهب المصنف
عما لهم في ذلك الى الاختصار ورغبا في طريق التقريب في ايثار الاختصار فلذلك انواعه بعضها
ببعض كما جرت به عادته مشيروا في الغالب الى كل نوع بكلمة مجمعت بذلك في الاختصار وما اعتمد
واقتصر في النقط على وجه واحد مما قيل في كل مسئلة اما للشهرته مطلقا او في عمل او جرى
على ما اصله في اول اسمه على اختصاره في ذلك خبرا وضاعف له في الاجر الاجل واعلم انه لما كان
الباب الذي هو منه في كلام النقص حصرا يعقبه بباب احكام الزيادة لانه مقابله ومراده بالزيادة
الهجاء المصاحف المعبر عنه عندهم بالوهم ولما كانت ما الموصولة في قوله فيما مبهمة
بين الناظم المراد بها بانه من الزيادة التي هي لبيان الجنس وادخلها على ما تبين به ذلك المبهم
ذلك الالف والواو والياء وخصوا هذه الحروف بالزيادة دون غيرها لانهم راوا ذلك كالمعبر لما
كان يعتبر ها من المد الذي كثر فيها وفي الاولى تتعلق بالقول والثانية ومن الاولى تتعلقان بزيد من
الحال من ضمير زيد ومن الثانية وهي زايدة لتوكيد الاولى والمعا لجاتم قال وكل ما الالف فيه احملا
كقوله لا اذبحن لا الى وشبهه مما بقي في المنصوص وقبل المتعم اعلم ان الناظم نوع
زيادة الالف يحتاج فيها الى الدارة الى عشرة انواع الاول ما زيدت فيه بعد همزة مفتوحة وعلامة

Copyright © King Saud University